

إقليم شرق الدلتا الثقافي
فرع ثقافة الدقهلية



محمد الشربيني

العصافير والوطن

6

محمد الشربينى

العصافير و الوطن

.

شعر



الهيئة العامة لقصور الثقافة

الشاعر/ سعد عبد الرحمن
رئيس الهيئة

محمد عبد الحافظ ناصف
رئيس إقليم شرق الدلتا الثقافي

د. محمود الشافعى
مدير عام ثقافة الدقهلية

العصافير والوطن

شعر

الشاعر: محمد الشربيني

طبعة أولى ٢٠١٣

لوحة الغلاف للفنانة السورية
خزيمة علواني .

سلسلة
كلمات

سلسلة أدبية
غير دورية يصدرها
إقليم شرق الدلتا الثقافي

مدير التحرير
د . أشرف حسن

مدير إدارة النشر بالإقليم
وليد فؤاد

مصحح لغوى
احمد الحديدي

متابعه إداري
ممدوح عبد الرازق

إخراج فني وتنسيق
أيمن عيد

إهداء

إليــك

وأنت ما زلت تتلمس موضع قدمك
و قد أثقلها
ألم الماضى ، و ضباب الآتى
إليــك يــا وطـنـى

و تأتين

و تأتين

بعد انفلات النجيـمات

يغزلن بالسحر

ثوب المسـاءْ.

كطيف من الغيب يدنو

لقد أجهد القلبَ

طولُ الترقـب

طولُ التهيـؤ

منذ سنين لهذا اللقاءْ.

فمن بانتظارى هنـا،

ومن بانكسار المنـى،

و من باغتراب القصيدة يدرى

ســـواك؟!

* *

و حين تمدِّين خطوك نـحوى

إذا بالظنون تكذِّب عينـــى

و تجتاح رأسى

و لكنَّ وجـهك

حين تدانى تدثرّ قلبـــــى

بهذا اليقيـن

وعقلى تـحيَّـرْ .

أحدِّق مثل الذى عـــاش

ينكر نور الحقيقة

حتى بُـهتْ .

أصدِّق أنــى أراكِ

وكل الذى كان يفصل

بينى ، و بينكِ

يوماً تغيرْ.

أيا جارة الغيب يا وهج الحلم

سحرك كيف استضاء بـه

كل كونى؟!

أراكِ فأسكرْ

أفيقُ على صوتك العذب يسرى

مساءُ اللقاء

أمدّ يدىً

فيسبق قلبى كطفل

إذا لاحظتهْ عيونَ الحياء تعثّرْ .

يناجيك صمتى : أحبكِ

فوق الذى تدركين

فتهمس عيناك :

إنا نحبك أكثرْ .

تعالى

نريح على باب هذا اللقاء

قوافل شوقٍ

يبـوح كـلانـا

بما يتواثب طيَّ الضلوع

فنمحو قتامة ما قد تولى

و نستشرف الآن غـيباً

و إن ما تـجلّـى

تعـالـى

فإنا نبدِّد حـلماً تـدلـىً

و أقسـم

إنا الجنـاة إذا لم يفُسَّـرْ.



من منكم

لا أدرى من مِنكم

لا أدرى

مَنْ علّمنى هــذا النــزفْ.

لكنيَّ أذكر كيفْ.

فعلى مـائدة الوجـع العربَــيَّ

لقد كنت الضيفْ.

كانت جدرانـى صمتـاً يمتـد

وأحـزانى سقفْ.

تمضى الأعـوامُ

و مازالت الساكن هذا الكهفْ .

تمضى الأعوامُ

و مازلت يعانقني الضعفْ.

تمضى الأعوام

و ما زال حديث العـراف

يمدُّ على شفتىَّ خيوط الخوفْ

: سيجيء زمانُ يا ولدي
يتشقق قلب الأرض
وحين تغيض ينابيع الودِّ
سيحتكم الأخوانِ إلى السيفْ.
يا ولدي
إن تدرك هذا الزمن الوغدَ
فلا تحمل إلا سيفاً من خشبٍ
لا أنت مع الأوسِ، أو الخزرجْ
والزم دار الصمت
لعل اللهَ يجود بمخرجْ.

* *

قـال : الـــزمْ .

فلزمتُ وصاياه ، وركنَ الدارْ.

ووديعة هـذا العـــراف

تنام على كفىٍّ

والسيف الخشبىُّ تمدَّد خلفى

قـال : الـــزم .

مـا علمنـى مـاذا أفعـلُ

حـيـن خـرجـتُ

أمدُّ الكفَّ لعل الله

إذا بالنـــارحوالىَّ سوارْ

و الدار إسارَ ، ودوارْ .

قـال ، و قـال

و لم يدرك يرحمه الله

أن الزمنَ القاتل ممتدٌ

والأحـرف تسَّـاقط

خلف جدار أملسْ .

أن الساكت عن حقٍ

شيطـانٌ أخـرسْ.

أن وديعته والزمن القاتل

والوحدة أحمالٌ

والظهر تقوَّسْ.

يـا اللهْ !

الشيب توسَّد أنسجتى

والعظم تيبَّسْ.

والجرح عميقٌ ما أقساهْ !

حين يباغت ذاكرتى وَجهُ القدس

ورائحة القدس

وهذا الأقصى ما أقصاهْ !

الجرح عميقٌ

من منكم سيعيد الإبصار

إلى يعقوبَ

إذ ابيضتْ حزناً عيناه ؟!

....

....

لا حول ،

و لا قوة إلا باللهْ .

* *

يوميات متجـول

واظل يسُلمنى الطريق

إلى طرقْ .

فأنا ، ونهر الحزن ، والترحال

منذ بدأت هذا النزف

ثالوثٌ يتابع سيره المقدور

يحلم بالديار،

وضمّـةٍ تطوى الأرقْ .

لكننى

من بعد تطوافى الممضِّ

أعـود تصفعنى الحدود

كفارسٍ تتثاءب الأبوابُ؛

خَشْية ظله الآتى

و تعبس إذ أطل بوجهه

يده تلملم

ما تبعثر من كنانته

فلم يحمل من المحظور

غيرَ الحلم حــاصره الصدأْ .

وقصيدةٍ تشكو إلى النهرالظمأْ .

وهويةٍ شمـاءَ

تحمل ألف توقيع

تؤكد أنه العربىُّ

يطربه التكاثر، والتفاخر

فاستـزاد تسلحــاً

من علم أنساب القبائلِ ،

و انطلقْ .

٭ ٭

فى وجــه أبواب المدينة،

واتهام الأعين المستجوبات

هـويتى أشهرْتها

هل من مُنازِلْ ؟

ملهوفةٌ مثلــى

تتابع سيرها هذى القوافـلْ .

ملأى بكل المتعَبين المبطئين

لـعلـهم يلقـَون منتظـراً

يُلوِّح بابتسامة مقلتيه مرَحِّبا

وأنــا أحدِّق فــى الجموع

فـــــلا أرى

تتلاحق النظرات

أبحث عن غطاريف القبائلْ

ترتد حــاسرةً

أغض الطرف

تصفعنى تماثيلٌ قد انتصبتْ

على كل المداخل

للعماليق الأوائل

آه لو نطق الحجر !

كم أعشق التجوال

بين عوام حاضرة الخلافةْ!

متعمماً بفراستـــى

مستنطقاً صمت الرعية فى الضيافةْ.

لكنهم

يتحسسون شفاههم ، ورقابهم

.

لليل أذانٌ

وللجدران ألسنةُ

وأنت تحوم حيث كمائن الحراس

تفترس الخلافة ليلها ، ونهارها

و أسير أسمع وقع أقدام مُدجَّجةٍ

تتابع خطوتى

هل أنعطفْ؟

ما من مجير حين تبتلع الأزقّةُ صرختى

هل أختبِئُ؟

منذ الصغرْ.

قد أدمنتنى بعض عاداتٍ

تعُدُّ من الرذائل

كالتطيُّرِ عند رؤية ظل شْرطىً .

وَ تفكيري بصوت ، و الحذرْ.

الظل سدّ منافذى

والساعدان استوقفا

فإذا رأيت الريـح قادمةٍ

أتثْبتَ !!

لا جُناح إذا انحنيت توددا

وْ يمرُّ تفتيش

فأحمد فطنتىَ

حين التقطتُ

بهذه الحكم الرشيدة مخرجا

❋ ❋

و أهـيـم

قد أدْمتْ سياطُ الظن أنسجتى

كأن ملامحى

قد أسكنوها ألف شرطـىّ

فـأفــزع

كلما هتكت سكونَ الليل

خطواتٌ تراقبْ.

أمضى يلاحقنى خيالى ،

صوتُ أنفاسى ،

أنينُ السائرين بلا انقطاعٍ ،

و المصابيح الشواحبْ.

ملعونةٌ هـذى المدينةُ

ذلك المخدوع شيَّدها

تسـر النـاظـريـن

كحلم مولاه المعزِّ

تجاور الأفلاك لؤلؤةً ،

وقـــاهرة الكواكبْ.

ملعونةٌ هذى المدينةُ

صرخةٌ حبس انفجارَ حروفها

شفتـان يابستـان

فى وجه بدا إشراقه

يتلو من القرآن آياتٍ

تُثبِّت قلبــــه

فلقد رأى

من عدل والينا المعظَّـم

ء يا رأى .

لا تبتئسْ.

أو ترتقب فى وجهى المجهول

سجاناً بألف وثاقْ.

لا تخْفِ ما فعلت بك الأشواقْ.

طالت أظافر صمتنا

والمتعبون رفاق.

* *

و تمرُّ ليلتنا الضريرةُ

لم ننمْ.

بوحٌ لجرحٍ ما التأمْ.

و حديث قلبٍ

لم يكن ليعضَّ إبهام الندمْ.

عند الوداع

استأمنتنى مقلتاه

أسرَّ شيئاً لا يغادر ليله

ناراً تشبُّ

بقاع هذا النهرظامئةٌ،

وزلزلة بقلب السفح

تستبقان تعتليان أسوار القمم .

أنبوءةٌ، أم أنها أضغاث أحلام

تـراءت للعجـوزْ !!

مازال "يوسف" تحتويه

غياهبُ السجن الأصمْ.

و السجن ممتدٌ

يموج بألف "يوسف" ما ازدحمْ.

كفيٌ على الأبواب تصرخ

أيـها الصدِّيـق

نبئنا بتـأويـل النبوءةْ.

* *

العصافير، و الوطن

تسلل مــن راحتيكِ النهارْ.

و كل العصافير قد رواغت

أعين الراصدين؛

لتجمل فى الليل أعشاشها ،و الصغارْ.

توسدَّها الخــوف عمراً

فهبتْ تمزِّق كل الخيوط

الزمــانَ ، المكــانَ

تلملم ما قد تبقى من الحلم

تـخشـى الحصـارْ.

و ألقت إلى الريح

حــدَّ المســارِ،

و أرضَ القـرارْ.

و أمسيتِ وحـدكِ

ما ودَّعتك العصافير عند الرحيل

فليس لديــها اختيارْ.

* *

توهَّمتِ أن العصافير

حين تعشش

تملكها الأرض

تأسرها الذكريات

فكيف تُهاجرُ

و قد علّمتها سياط التجارب

أن العناكب حين تحاصر

أحلامها الخضرَ

ألا تقامرْ؟!

فليس لديها سوى أن تطير

مع الريح حيناً،

وطوراً تغامرْ.

تحطُ على صفحة البحر

يمتد بالرحلة العمرُ

تنسى العصافير معنى الوطنْ.



و أقفر وجهكِ

ما عاد يحمل من ذلك الأمس

غيرَ الإطارْ.

فلا الشمس حين تطلُّ

تطيـل الوقوف ببابك

حتى تشير يداك ببدء الطوافْ.

و لا الليـل

يـبسط للحب صدراً

تـقاسمه العاشقون

ويُطلق كل النجيمات

يمرحن فوق الضفافْ.

و لا النهر،

لا الأرض تنبت أمْناً ،ووداً

و أنـتِ

على ضفتيك ركودٌ تمـدَّدْ.

و نحن كمن أنـفق العمرَ

ثم بـخفيً حُنيـنٍ يـعود

بـحلـم تـجعَّدْ.

و شَيب تـوعَّدْ.

و مازال هذا المذيـع يرددُ:

سبعاً من البقرات السمان،

و سبعَ سنابل

سوف يُثرن لُعابَ الصِحافْ.

و سبـعـاً ، و سبـعـاً

و قد أصدر البومَ

قصر المليك بياناً

يكذِّب ما يتردد من شائعاتٍ

فلم ير سبعاً عجافْ.

و نحن نبشر شعب المليك

بتأويل رءويا المليك

نقدّم بعض الغناءْ.

إلى أين نذهب هذا المساءْ؟

و يختتمَ البثّ وجهٌ لذيذٌ،

وصوت لذيذٌ

يشعُّ انتشاءً

ببعض التناعس، و الأمنيات

و أهل الضفاف الجياعُ سكارى

و ماهم سكارى

لقد أعشب الآن فيكِ الجفافْ.



ورقتان إلى عبلة

الورقة الأولى

مــازالـت أركـض

في صحاري صمتك الصخريّ

ممتطياً حروف العشق

يّلهب ظـهرَها ظمأٌ طويلْ.

مستدنياً يـوماً تخيء

فتنزعين الخـــوف

عن شفتيـن تستتران

بـالصمت الثقيـــل.

أطــوي المجـاهلَ

فـي يــدي سيـفٌ

أبـى حــدّاه أن يُغمدْ.

صـدرى بـــلا درع

فإنى الفارسُ الأوحدْ.

لـغتــى تـثيـر النقع

تـرتـقب الـصـليـلْ.

تُبدى الـتشوُّقَ

فى صــهيـل حروفها

لكنّ أشـواق الـحـروف تطول.

متـوغلٌ فى جـانبيك الموحشين

بـــلا حذرْ.

لا الأفق جلّـى واحةً للعابريـــن،

و لا الـتـلال.

استوقفـتْ أضيـافهـا

وأظـــل ،والكثبان ممتدةْ .

و حروفيَ الظمأى تجوب

ضلوعك الخرساء متقدةْ .

تستنبت الحـبَّ المـغيَّب

فى الشـراييــن العنيدة

كم تبين براعم الأشواق مرتعدةْ !

تخشى الذى سيكون منكِ

إذا انثـنيتُ

لكننى فلتعلمى

ما كل من يـغشـى المعارك "عنترة" .

❋ ❋

الورقة الأخيرة

ما دمت يابنة مالكٍ

للصمت أسلمت المدى

فلتنعمى

ما عدتُ أطلب منك

إثناءً علىَّ بما علمتِ

فإننــى

قلبى سلا عما هـوى

برمتْ خيولى بالتمنُّع ، والتسكُّع

فانتفضتُ

سللت منك حروفى الظمأى

فلا تتعتبى

ثــورى فإن غشـاوة العشاق

حين أزلتها

حاصرت قافلة الحنيـن

نزعت نصلك من دمـى

فترقبى يوماً يـجىء

ستذكريـن مواقـفـى

إن كنت فى عدد العبيد

فهمتى فوق التخيُّل ، والتوهُّم

فـوق مـا فوق النهى

والخيل تعلم، و الفوارس أنني

شيخ الحروب، وكهلها ،وفتاهـا

وأنـا المنية، وابن كل منيـة

وسواد جلدى ثوبها ،ورداهـا ❖

قد حـان يومك والأبابيل

ابرزى؛ للقائهم

تدعين "عنتر" والسيوف كأنها

لكننى

لست الذى

منْ أجل بارق ثغرك المبتسمْ

قممْ التوسّل أعتلى

تطوى مداراتِ النجومِ أناملي؛

لأصيد قافية منمقةً

على الطل البليد

أريك وجه تذللى

لا تسقنى ماء الحياة بذلة

بل فاسقنى بالعز كأس الحنظلِ

ماءُ الحياة بذلة كجهنم

وجهنم بالعز أطيب منزل *

❋ ❋

❖ الأبيات تضمين من شعر عنترة .

ثنائية الحلم، و السيف

و أشهرتُ

مـن أحرفي المشرئبة سيفاً

فقالـوا : تـأبط شراً .

و حين تجوَّلتُ بين المدائن

ما فارق السيف كفيٍّ

و باغت خطوي سكونَ المضاجع

قـالـوا: لـقـد رام فـخـراً .

و جـاوزت حـدَّ الـتـقـيـة

جاهرتُ :

ما أفزعتني حياة المطارد

قالوا:لقد جـاء كفراً .

و قالوا : أبَقْ

فقلت: أعوذ برب الفلقْ

من العيش قهراً،

و من شر ما قد خلقْ.

.

هو الحلم

منذ ابتداء الخليقة

لم يأت طوعاً

و أنت

كمثل الذى يحرث البحرَ

لم تستفقْ.

تبدّد عمرك

بالركض فوق صحارى الورقْ.

و حلمك فى صدرك الفظّ سيفٌ

يكاد من الغمد أن يختنق.

تُشرِّق حيناً

وطوراً تغرِّب

تنقض فى الفجر ما غزلتْه

من الشعر ليلاً يداك

فتلعن من لقنوك

و ما لقنوك

و تُلبِس وجهَ الصباح وشاحَ الغسقْ.

وسيفك أوشك

فى غمده الفظّ أن يحترقْ.

يـعاودك الركـضُ
ضقتَ بكل الطرقْ.
فوجـه الترحُل
منذ الـولادة يتبـع ركبك
مثـلُ الأرقْ.
و حلمك كالطفل
كم يـستـبـد !
و إن وسعته الضلوعُ !
و كم يستبيحك حتى الرمقْ!
بـحـق الـذى
قد تدثّر بالصبر
فى صدرك الحجرى استفقْ.
بـحـق الذى
يتلظىً بـهذا الدثار انطلقْ.

⁂ ⁂

هو الكون
منذ اشتملتُ رداء التصعلك
قد ضاجعتْه الوساوس
ضـمً إليـه شتـات المدنْ.

و مدّ على جانبيها

حصونَ الترقب ؛

كي يتقى وثبة الصامتين

فهل يعلم الكونُ

أن خيول المنايا أخفْ؟

و أن زوال العروش أزفْ !

و أن الممالك

منذ اشتملت الرداء

قد انسلَّ منها السكنْ !

و أني أعاقر خمر التمرد

أرسم بالأحرف المستفزة

صمت الجموع !

و إن تستحلوا دمائي

فلي في ضلوع الصعاليك

ألف وطنْ .

لقد أولم الموت

يا رفقة القهر

فلتكن النفس بعض الثمنْ

في رحاب "المتنبي"

مثلما غادرها

و داربعينيـــه فـــى القــاعديـــــن

أراح علـــى الأرض مـــا فـــى يديـــه

و داربعينيـــه فـــى القــاعديـــــن

أراح علـــى الأرض مـــا فـــى يديـــه

تفـــرّس كـــل الـوجـــوه وحيـــا

كمـــن لا يـــود - - نظرنـــا إليـــه

رددت الـــسلام تلـفـــتّ نحـــوى

و قـــد أبحـرالنـــوم فـــى مقلتيـــه



و لـــم يقطـــع اللـــهوَ غُيـــرُ أذان

العـــشاء لقـــد حـــان وقـــت الـــصلاةْ

أفـــاق علـــى الـــصوت قـــام يهـــرول

أســـرعت كالظـــل أقفـــو خطـــاهْ

و خلـــف الحـــسان عيـــون ، ولكـــن

تـــــردِّد هـــــذا الأذانَ الـــــشفاهْ

❋ ❋

وكان يحملق في كل مقهى

وفي الهائمين بكل الجهات

وقد أبطأ الخطو يفسح للبا

حثين عن اللهو، والباحثات

فقلت: لعلك تعجب قال

(وماذا بمصر من المضحكات؟*)



وكنت أحدّث ضيفي عنا

ونحن نجوب ظلام المدينةْ

فأسوارنا السبع تحفظ أهل

المدينة من كل روحٍ لعينةْ

وكل الأمور على مايرام

وبوابة الأمن دوماً حصينةْ



ولم ندر إلا ونحن نجاور

قصر الإمارة قلت: اتئدْ

على الباب عين توسطها العود

تدفع عنه شرور الحسدْ

وشيء عن السلف الأكرمين

حفظناه (من جد دوماً وجدْ)



و أيقنت أني أحادث نفسي

فضيفي فزعتَ لما يعتريه

يغمغم هل كان "كافور" إلا

لقد ضيعَ الحقَ ضعفُ بنيه

و لا خير في العيش يوماً إذا صار

أمر الضفاف بكف سفيه

* *

* الشطر تضمين من شعر المُتنبي

مرحباً بالموت

أتراكَ أزمعت السفرْ ؟!

وكأن عاصفة تطيح

بما تفرّد فى جوانحها،

و بركانا بعينيها انفجرْ.

وأنا ألملم كل أوراقى

أشدّ حقائبى

قالت : كفَى

لم تُبق شيئاً

قد ألوذ به

إذا جَنَّ الظلام

و ساهرت عينىَّ آلاف الصورْ.

قلت : الوداع

و لوَّحت كفىٍّ

تباعدت الأصابع و انسللتُ

فلا مناص سوى الرحيلْ

* *

وخرجتُ ياشؤم انطلاقى

و الدجى جهْمٌ

و سيفى لم يذقْ

من قبلُ رجفة الانكسارْ.

أرتاب فى هذه الوجوه

و كل ما حولى يريب

كأنهم طوقٌ من الأحداق

يرصد خطوتىْ

فلعلهم قد يخبرون

عيون " كافُور"المعظّم

و السلاسل قد تعانق معصمى

و تمر ساعات النهار

يقودها ركبٌ ثقيلُ الظلِّ

مشلول الخطى

آوي إلى كهفٍ

تذوق النوم إحدى مقلتىْ.

فإذا تغشَّانى الظلامُ الجهمُ

تقذفنى القفارُ

إلـــى القفــارْ.

و من الظلام إلى الظلام

بلا قرارْ.

طال الطريق ولم أزلْ.

أطوى الدياجى، و القفار

بلا كللْ.

لا الركض منقطعٌ،

و لا الأفق العقيم اجتثَّ

من صدرى الأملْ.

* *

الآن تجتاز الحدود

حدود خوفك

فالتقمْ ثدْىَ السكينة

و اغتسل من ذكرياتك

فى الليالى المفزعةْ.

و أرح خيولك

أعط ظهرك

ذلك الوطن الممزقَ

تحت أقدام الكآبة ، والضِعَةْ
و أطلْ رقادك ليلةً ،
أو ليلتين
و لا تعجِّلْ بالمسيرِ.
الأرض كل الأرض ملكك
بالنواحي الأربعةْ .
فاتركْ لخيلك مرةً
حق انتقاء مقامها غيرَ الرجوع
أراك كالملسوع
إذْ ذُكرِّتَ بالأمس البغيض
برغم أنك قد نجوت
أصرت تخشى بطشة العبد اللئيم
و إن لجأت
إلى السماء السابعة ؟!
كم أنت ترهب
ذلك الصنم المنصَّب
فوق أعناق القصائد ، و الخطبْ!
لست المطارد؛
فالرفاق مُبعثرونَ بكل ناحيةٍ.

وخلفك ألفُ مقهورٍ

يمنيّ النفس

رغم تجعُّد الأرحام

يحلم أن تلاقحها السحبْ.

عبثٌ تجوُّلك العقيـمُ

ألا تـرى أن الديـار

و إن تباعدت الحدود

تشابهت أصنامها

رغـم اختـلاف الأقنعةْ؟!

* *

ها أنت، و اللحن الأبيُّ ،

و خيمةٌ للحزن ،

قـد ضمّـتْ هزائمنا،

و تذكارٌ لسيف الدولة العربيِّ

عانق راحتيكْ

تتراكم الأيام حولك

يا عنيد كأنها

الضيفُ البغيض الوجْه

حاصر ناظريكْ

فأزل ركام الصمت

عن أفواهنا

هذى عواصمنا الشريفةُ

فُتِّحتْ أبوابها

للسائحين العائدين

" السامرىِّ " ، ورهطه

وخيولنا قد أسرُجتْ للراقصين

جراحنا باسم السلام المستحيل

تزينتْ.

وافتح كتابك دونما مهلٍ

فقد ذهبتْ مواريث الجدود

إلى الطواويس العبيد

اجهرْ و لا تأبهْ

إذا انسدل الستارْ.

ما دام ظل الموت يلهث

خلف ركبك ياعنيد

فمرحباً بالموت

يبعث فى مدائننا النهارْ.

هـذا ميراثك

ولـدى لا تـتبــرأ، وتقل: إنــى نَـهَّــارْ.

و احفظ عنى كلـــماتى من نبع الإيـجازْ

تـجرى شـعراً ، لـكن دون بديـع ، ومجازْ

لا شيء مـحـالٌ إنـا فـى زمـن الإعـجازْ

✵ ✵

ولـدى لا تقبع مثلي فى كهف الحرمانْ

تتعفف فـي زمني لا يـوجد ثمَّ مكـانْ

ما ضرّك لوتـأكل من مائدة السلطانْ

أوتحيا سوط عذاب فى كـفٍّ السجّانْ



الركب يسيرعلى غير نظام لا تتكهنْ

أوْ تأب الأمر فمن يثبت للعاصف أرعنْ

لا تلعن سر في الركب كما يرضى و تمسْكنْ

و ترقَّبْ فالفرصة تأتى في الليل تَحَيّنْ



الحرب اشتعلت و الأوس عدو للخزرجْ

فتحصنْ نفسك حصنك نم فى الليل مُدجَّجْ

و اهتف للفئتين معاً تعش العمر مُتوَّجْ

هل تسعى فى الصلح و أنت إلى الفتنة أحوجْ؟!



للحانة في زمني رهبانٌ صارت منسك

قد أحرم كل القوم فطف معهم وتبرَّك

طف بالحانة لا تنعتهم بالكفر فتهلك

أو تتململ من طول الليل صباحك أحلك

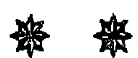
* *

في سوق الملل الشتى أقنعهٌ فتزود

ماضرك لم تكفر فتنصَّرْ ، أو فتهوَّد

واستبق سويعات في الليل لدين محمد

في قومك ألف ابن سلول لا تتردد



نـادى "النمرود" أنـــا أُحـيـي،و أميت، و أخلق

وْ كما تـهوى غـــدا الشمس من المغرب تشرق

الـنـــار ستلـتـقـم الصيـد بـلا قلب يشفـق

مـا كنت رسـولاً ؛ حـتـى تبـهتـــه فتملـّقَ

❋ ❋

ولـدى قـد سـار أبـوك الـعـمـر كفيفـاً أبـكمْ

كـم بـات جريـحـاً مقهوراً يـلـتـمس البلسم!

و الآن أعـود يـغـيـبـنـى قـبـرٌ مُتجـهِّـم

كلمـاتـى هـذى ميـراثك عنـى فــتعلَّـم

❋ ❋

إنـذار أخير

تجولتِ في الأوردةْ .

توغلت

جاوزت حدَّ التجوُّل

حد الطوافْ .

تداخلت بين المسام

تطابق وجهي، ووجهك،

ثم استدرتِ

و كل شموع الهوى موقدةْ .

و كلّ المنافذ

فى أضلعى موصدةْ .

فكيف ستمضين

دون اعترافْ؟!

بعينيك أينع عشقى

و حاَن القطافْ .

ففضيٍّ الغلاف.

و بوحي

فما بعد حد التطابق

يجدي انعطافْ .

⁂ ⁂

الفهرس



أفيق على صوتك العذب يسرى
مساءُ اللقاء
أمـدّ يـدىَ
فيسبق قلبى كطفل
إذا لاحظتهُ عيونُ الحياء تعثّرْ.
يناجيـك صمتى : أحبكِ
فوق الذى تدركين
فتهمس عيناك :
إنا نحبك أكثرْ.


Exclusive
For
www.ibtesama.com